كتبها Administrator
الاثنين, 20 مايو 2013 22:23 - تم التحديث فى الأربعاء, 25 مارس 2015 22:00

# قصيدة الدرب الأحمر

النوم لا يأتى لهذا الحى ، بل إن المساءْ
يعطيه بعض نجومه ، حتى يضـ ـء إلى الصباحْ
فتظل ساهرة مقاهيه التى تمتد من (سوق السلاح (
وعلى جوانبها المقانق ، والسميط ،
وكل أنواع التسالى
..
والمجالسون يحركون الزّهرَ فى عصبيةٍ ،
ويناقشون بلا انتهاءْ
عُقدَ السياسية ، والرياضة ، والنساءْ!
..
كانت لشلّتنا الصغيرة
جلسة مألوفة فى ركن مقهى..
نتقاسم الأفراح فيها ، والمشاعر ، والهمومْ
..
وتدور أغنية لـ (سومةْ(!
فتثير فى الأعماق أشجانا ،
وتبعث فى الضلوع رؤى قديمةْ
..
ومع ارتشاف الشاى تنكشف الغيومْ
ويقول قائلنا:
- أليس المرء موجوداً لينعم بالحياة ؟!
والذكريات تباعدت ،
فلم التباكى كلما مرت علينا الذكرياتْ ؟!
قد يبسم الغدُ للحزين ،
وتستجيب على مدى الأيام .. أغلى الأمنياتْ

كتبها Administrator
الاثنين, 20 مايو 2013 22:23 - تم التحديث فى الأربعاء, 25 مارس 2015 22:00

..
ويشوقنا نَذْرَعَ الحارات فى ليلِ الشتاءِ،
من (المؤيّد) لــ (الرفاعى.. (
متحدثّين عن المعارك ، والسيوفِ،
وعن مقاومة القلاعِ..
وبأىّ بادرة تجرّأَ ذلك المملوكُ،
فاستعدى الحصانَ الحرّ ،
كى ينجو بفارسِهِ الشجاعِ..

* □ □ □ *

ونغوصُ فى الأمس البعيدِ..
وقد تزيّنتْ المدينةُ لاحتفالات الخلافهْ
وتواصلتْ فى المولد النبوى راياتُ المواكبِ ،
والمشاعلُ ، والليالى الفاطميهْ
هذى شواهدُها تُحدّق من عيون المشربيهْ
لكننا نهفو إلى حِطّينَ ،
يَقْدُمُها صلاحُ الدينِ منتصراً ،
ويعفو عن ملوك الغَرْبِ ،
يظهرُ بالخصال القاهريهْ!

* □ □ □ *

وهنا .. تجمّعَ حول بيبرسِ المفدّى..
ألفُ فارسْ
تعاهدوا أن يُوقفوا زحفَ التتارِ..

إلى الأَبدْ
..
ماذا جرى ؟
ويضيفُ قائلنا:
- ألسنا من سلالتهم ،
وهذا الشبلُ من ذاك الأسدْ ؟!

* □ □ □ *

ونكون قد صرنا .. إلى (باب الوزيرْ.(
حيث المدافنُ ، والشواهدُ ، والقبورْ
يغدو حديث الجن شاغِلنا ،
فنفرغ ما لدينا من حكاياتٍ ،
ويقربُ خطونا من خطو بعضٍ
ويلفنا صمتّ المكان .. فننتفضْ!

* □ □ □ *

المصبح فى تلك الأزقة لا يفاجئها..

كتبها Administrator
الاثنين, 20 مايو 2013 22:23 - تم التحديث فى الأربعاء, 25 مارس 2015 22:00

فتصحو .. فى ارتخاءْ
تتفتّحُ الشرفاتُ عن بعض العجائزِ ،
والنساءِ الكاسياتْ!
يحكينَ كيف مضى المساءْ؟
ومتى احتوى أزواجَهن البيتُ ؟
أىّ رطوبة هبطت قُبيلَ الفجر ؟
ما هذا الشتاءْ ؟!

* * *

ومن الدروب الضيقةْ
تخطو الصبايا الكاعبات ،
لتشترين الفول ، والخبزَ الطرىّ،
وتجتمعن على الحليبْ
) والأُسطواتُ) من المحلات الصغيرة ،
يرقبون وهم قعودْ
لَفّ (المرايةِ(
واحمرارَ الكَعْبِ،
والوّعْدَ المغلّف بالصدودْ!

* * *

وتلوح سائحة رشيقةْ
فصيح بعض المعجبين:
- الله يعطى من يشاءْ!!
ويردّ بعضُ الجالسين:
- الحُسنُ فى الكفّار فتنهْ
يهوى بهم نحو الشقاءْ!

* * *

ويثور مندفعاً شجارْ
أسبابُه معروفةٌ لجميع من يتجمّعونْ
فيسارعون ليوقفوا طيْشَ الأكفّ
ويطفئوا غَضَبَ العيونْ!
" صلوا على طه النبىّ"!
وبسرعة يتفرقونْ
" فاليوم .. مطلعُه بَهىّ"!
وإذا تمر جنازة ،
يقف الجميع موحِّدينْ
ومتمتمين .. بأن هذا العمرَ - مهما طال - محدود ،
وأن الراحلينْ
لم يستفيدوا من (مكاسبها(
سوى ما قدّموه .. بطيب خاطرْ
والله أعلمُ بالسرائرْ!

كتبها Administrator

الاثنين, 20 مايو 2013 22:23 - تم التحديث فى الأربعاء, 25 مارس 2015 22:00

*  *

يمضى الزمانُ ،
وذلك الحىّ المعمرِّ قائمٌ لا ينحنى..
نفسُ الوجوه هى الوجوهُ ،
ونفسُ هذه الأمكنةْ..
ولربما حاكى مساجده التى قامتْ هنا..
من ألف عامْ!
أو ربما محاكى مقابرَه التى تمتصٌ من نهر الحياةِ ..
على الدوامْ!
أو ربما كانت له أسرارُه الأخرى..
وويلٌ للذى يسعى .. لينكشف اللثامْ!